في عالم الكتب والاستشراق

لجأت بعض الجامعات ودور النشر الى اصدار مجلات ونشرات خاصة بالمؤلفات في الامور الفكرية، المطبوعة والمخطوطة . وذلك لغرض التعريف بالنتاج العقلي لقطر معين أو لمنطقة معينة ذات تراث مشترك ولغة واحدة . ومنها ما هو عام، يتعرض لكل ما هو جيد ومفيد من تراث انساني .

والنشرات المذكورة هي في لغات مختلفة ، منها ما هو بلغة انكليزية وهو الغالب ، لسعة انتشار هذه اللغة وكثرة من يفهمها من غير الانكليز ، ومنها ما هو بلغة فرنسية أو المانية أو روسية أو ايطالية أو اسبانية . وقد اهتمت بعض دور النشر والمكتبات الأهلية في البلاد العربية باصدار نشرات أو مجلات بالتعريف بالمطبوعات العربية . ولكنها قليلة ، وقد مات أكثرها في مهده ، لعدم تمكن ناشريها من سدّ نفقات النشر وعدم استفادتهم مادياً منها في الدعاية والاعلان . ولمعهد المخطوطات في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية مجلة خصصت للبحث في المخطوطات .

ومن المنشورات الخاصة بالآثار الأدبية والفكرية بوجه عام، الصادرة باللغة الانكليزية مجلة بعنوان : « Books Abroad » ، وتصدرها « جامعة اوكلهوما » « Oklahoma University » أربع مرّات في السنة . وهي عامة لا تخص قطراً بعينه . بل تبحث عن ثمار الفكر في كل مكان : في أميركا وأوربا وآسيا وأفريقيا وأستراليا . ولهذا تجد في اعدادها موضوعات متعددة عن الأدب والتأليف في أميركا وانكلترا والمانيا وفرنسا وروسية وغير ذلك من الأماكن . كما تجد فيها أبحاثاً في حياة أديب معين معاصر أو ميت مشهور أو نقداً لبعض المؤلفات أو تقريضها .

وغالب موضوعاتها عن الأدب الانكليزي أو الألماني أو الفرنسي أو الايطالي أو الاسباني،

وذلك لأن الكتّاب في هذه اللغات يجيدون اللغة الانكليزية لغة هذه المجلة . وقد تجد فيها بحوثاً عن الأدب العربي المعاصر أو الأدب الفارسي أو الأدب التركي ، بقلم كتاب انكليز أو أميركان . وذلك لعدم اقبال الكتّاب العرب وياللأسف على كتابة مقالات بلغات أجنبية عن الحياة الفكرية في بلادهم ، خصوصاً في الأيام الحاضرة ، لعوامل عديدة لامجال لتفصيلها في هذا المكان .

أما نشرة « Books to Come » ، فتصدر ست مرّات في السنة بمدينة « نيويورك » ، وتحتوي على أسماء الكتب والنشرات التي تصدر في الولايات المتحدة في كل الموضوعات. حتى الرياضة البدنية والسينما وأمثالها . وهي متسلسلة على حسب الموضوعات وفقاً للغة الانكليزية ، ومرتبة وفقاً للأبجدية اللاتينية . وبحسب ظهور المؤلف بالنسبة الى الشهور . فتجد فيها أسماء آلاف من الكتب والنشرات التي ظهرت في الولايات المتحدة مرتبة حسب تأريخ ظهورها في الأسواق . ويحتوي كل عدد على مَسْرَدين (فهرسين) . مسرد لأسماء المؤلفين ومسرد للعناوين .

وهناك نشرة شهرية للكتب التي تطبع في الولايات المتحدة وعنوانها : « Books from the U. S. A. » تصدرها دار « Frederic G. Melcher » للنشر . في مدينة « نيويورك » . تضم الكتب التي تنشر في أميركا . كما تنقد بعض الكتب المهمة على اختلاف فروعها وانواعها . وتحتوي أيضاً على خلاصة لاحدث ما يطرأ على الفكر الأميركي الطريف أو التليد ، من تحول أو ابتكار أو تحوير . وقد يقرن ذلك بالصور وبالنماذج المصورة لزيادة الايضاح .

وتساعدك نشرة « Cleaver Hume Press 1960 » ، التي تصدرها دار النشر المعروفة بهذا الاسم في لندن مساعدة كبيرة في الوقوف على ما يطبع فيها أو في غيرها من كتب في كل فروع المعرفة الانسانية . وفيها فصول خاصة باسماء الكتب المطبوعة في العلوم.

وأسماء المجلات العلمية المتعلقة بالعلوم عامة أو بنوع واحد منها . كما تجد فيها أسماء المجلات والمؤلفات الروسية العلمية المنقولة الى اللغة الانكليزية .

وتؤدي دار النشر المعروفة بـ « E. J. Brill » بمدينة « لايدن » في هولندة خدمة كبيرة الى الاستشراق باصدارها نشرات دورية عديدة في التعريف بالكتب المتعلقة بشؤون آسيا وافريقيا . فلها نشرات اسبوعية وشهرية بالمؤلفات التي تظهر في كل مكان من العالم عن تينك القارتين ، بمختلف اللغات . بما في ذلك المؤلفات المطبوعة في آسيا وفي افريقيا بلغات أمها وشعوبها . وفيها تعريف مختصر بالمؤلَّف بعدد صفحاته واسم مؤلفه وناشره ومكان طبعه وسعره . سواء أكان المؤلف من مطبوعات هذه الدار المعروفة أم دار أخرى . وتصدر هذه النشرات بالانكليزية والألمانية ولغات أخرى .

هذا بالاضافة الى النشرات التي تصدرها الدار والمعروفة بعنوان « Brill's Catalogue » . وقد صدر منها مئات الأعداد ، فان لها نشرات بعنوان « Brill's News » . تحتوي على أخبار كل ما هو جديد في عالم الكتب . بشيء من النقد والتفصيل . وهي نشرة مهمة جداً لمن يريد توسيع معارفه وزيادة علمه بأحوال الشرق .

ولهذه الدار فضل كبير على الشرق من ناحية أخرى : من ناحية نشرها المؤلفات المخطوطة القديمة والمؤلفات العلمية العميقة عن الشرق . وتعد مطبوعات « بريل » العربية اليوم من أهم المطبوعات من حيث الدقة والصحة ، وهي نادرة . ولا تزال الدار دائبة على عملها العلمي الخيري هذا ، وهي تساهم مساهمة كبيرة في نشر الموسوعة المعروفة باسم : « دائرة المعارف الاسلامية » ، التي تصدر بثلاث لغات : الانكليزية والألمانية والفرنسية .

وتعد نشرات مكتبة « لوزاك Luzac » بلندن من أهم النشرات المفيدة في موضوع الاستشراق . وتصدر هذه المكتبة جملة نشرات أهمها بالنسبة للباحث في العربيات والاسلاميات النشرة المعروفة بـ : « Luzac's Oriental List and Book Review »

وهي منظمة ومرتبة ترتيباً وفق الموضوعات وعلى حسب حروف الهجاء لأسماء المؤلفين . وهي مورد مســاعد كبير يساعد الطالب والاستاذ على زيادة معارفه في العلوم العربية والاسلاميات .

وتفيد مسارد (فهارس) الكتب التي تصدرها مكتبة « Ge Nabrink » بامستردام بهولندة بعنوان : « Orientalia » عشاق الكتب في العالم العربي فائدة كبيرة في ارشادهم الى الكتب القديمة والحديثة المطبوعة عن القارات الثلاث : آسيا وأستراليا وأفريقيا . وهي منسقة على أساس الأبجدية المرتبة على أسماء المؤلفين والتوزيع الجغرافي . فاذا أردت كتاباً عن العرب مثلاً أو عن العراق رجعت الى المسرد (الفهرس) العام ، وهناك تجد أرقام الصفحات الباحثة في هذا الموضوع . وتقف عندئذ على أسماء ما نشر وما يوجد لدى هذه المكتبة من مطبوعات . وهي من المنشورات المطبوعة باللغة الانكليزية .

ولمكتبة « Routledge and Kegan Paul » ، نشرة دورية بالكتب التي تطبعها . وهي في مختلف الفروع والموضوعات ، مثل الرياضيات والطبيعيــات والدين والعلوم الصناعية والتربية ، وفي جملتها موضوعات الاستشراق . كما تقوم بتعريف الكتب التي تطبع في أماكن أخرى في انكلترة وفي خارجها . ولهذا فهي مفيدة للراغبين في الوقوف على ما يطبع عن البلاد الشرقية في اللغات الأجنبية وعن الموضوعات الأخرى ولا سيما الأدب والفن .

وتعنى دار النشر « Stevens and Sons » الانكليزية ، بنشر نشرات دورية عن القضايا الأممية مثل السياسة العالمية والقانون الدولي والشؤون العسكرية والعلوم السياسية وما شابه ذلك من موضوعات . ولذلك فهي تفيد الباحثين في هذه الأمور .

وهناك نشرة شهرية اسمها : « Spanish Cultural Index » تصدر بالانكليزية ، فيها أسماء ما ينشر في اسبانيا في مختلف فروع المعرفة : علمية وأدبية وفنية . مرتبة حسب الموضوعات . تصدرها « دائرة العلاقات الثقافية في الحكومة الاسبانية » . وتجد فيها

كذلك أخباراً لها صلة بالشؤون الثقافية مثل اقامة المعارض الثقافية الخاصة باللغة الاسبانية وتطور الكتاب الاسباني . وما ينشر عن هذه اللغة في العالم الخارجي . وهذه النشرة هي ترجمة لنشرة تصدر في اللغة الاسبانية عنوانها : « Indice Cultural Espanol » .

ومن المجلات المعنية بالبحث عن الآثار الفكرية الايطالية مجلة :

« Italian Books and Periodicals » وتصدر باللغة الانكليزية . تتضمن مقالات مركزة في موضوعات عن الفكر الايطالي . ونقوداً لبعض الكتب تعقبها فهارس للآثار التي تطبع في ايطالية في خلال الفترة التي تقع بين عدد وعدد آخر من المجلة . ترتب حسب الموضوعات والعلوم . وحسب الحروف الهجائية . والمجلة مرجع مهم لاغنى عنه لمن يريد الوقوف على الحركة الفكرية في ايطالية . ومرجع يستغنى به من يعرف اللغة الايطالية ، ويريد مورداً ايطالياً يستعين بـه في فرعه واختصاصه .

وتصدر في الهند نشرة اخبارية عن الشؤون الثقافية بعنوان :

« Cultural News from India » يصدرها « المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ». تتضمن البحث عن الأمور الثقافيـــة في الهند ، وتعريفاً بأهم الكتب والآثار الفكرية القيمة التي تطبع فيها . وأخبـار الجامعات ودور النشر . وهي تصدر مرة واحدة في كل شهرين .

أما نشرة « Cultural News from Germany » ، فانها نشرة اخبارية تصدرها دائرة العلاقات الثقافية في المانيا الاتحادية بمدينة « بون » العاصمة . تتضمن كل ما يدخل في مصطلح « ثقافة » من أخبار . ففيها أخبار عن الكتب والنشرات الألمانية وفيها أخبار عن الموسيقى والمعارض والفن والجامعات وغير ذلك مما يهم القارئ الوقوف عليه عن احوال الثقافة في المانيا الاتحادية .

من حديث أو قديم في صنوف العلوم والآداب والمعرفة .

ويجد الواقفون على اللغة الألمانية في مجلة : « Die Bücher Kommentare » ، وهي مجلة في حجم الجرائد العادية تصدر أربع مرّات في السنة ، مادة دسمة عن الكتب عامة . وفيها أبواب خاصة بنقد المؤلفات ذات المستوى العالمي العالي . وتصدر في مدينة « Stuttgart » بالمانيا الغربية . يساهم في تحريرها نخبة من مشاهير الكتاب الألمان . وفيها نقد وتعريف لأهم ما يطبع في اللغات الأجنبية وما ينقل الى اللغة الألمانية من تراث فكري أجنبي .

وتصدر جمعية أصحاب المكتبات بالمانية ومقرها مدينة «فرنكفورت على نهرالماين » ، نشرة تصدر ست مرات في السنة ، بأسماء الكتب المختارة التي تصدر بالالمانية وعنوانها : « Deutsche Bibliographie : das Deutsche Buch » . وتجد أمام كل كتاب نبذة عن محتواه وعن قيمته وشخصية مؤلفه ، ونقداً مركزاً عنه . بقلم أساتذة من أصحاب الاختصاص . ولذلك فالنشرة مرجع مهم للواقفين على اللغة الألمانية . وهي تتناول كل نواحي المعرفة الانسانية من علم وفن وأدب .

ولمكتبة « Fl. Tulkens » بمدينة « بروكسل » « Bruxelles » نشرة مهمة ، تنشر باللغة الفرنسية تحتوي على أسماء المؤلفات الصادرة عن الشرق . وعن المطبوعات القديمة الموجودة لديها للبيع . وأمام كل مطبوع وصف مختصر له . وضع على طريقة أصحاب المكتبات في الغرب في التعريف بالكتاب مع بيان سعره ليستفيد منه القارىء .

من منشورات المستشرقين : طبع في مدينة « لايدن » الجزء الخامس والعشرون من « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » ، وذلك في سنة ١٩٥٩ . وظهر القسم السابع عشر من الموسوعة الاسلامية « Ency of Islam » في اللغة الانكليزية وسيتم طبع الجزء الثامن عشر قريباً .

فانها من المجلات الدورية الاختصاصية في موضوعات العلوم الكهربائية وبحوثها في اليابان ، وفيها بحوث قيمة كتبها اختصاصيون في الموضوعات المذكورة .

وقد ظهر المجلد السادس من نشرة «Japan Science Review» . وهو في العلوم الاقتصادية « Economic Sciences » . وقد أصدره الاتحاد الياباني للعلوم الاقتصادية ، ويقع في (٢٤٢) صفحة تضمنت أسماء علماء الاقتصاد في اليابان وأشهر مؤلفاتهم ونقداً علمياً لأشهر المؤلفات والنشرات والبحوث التي ظهرت في سنة ١٩٦٠ في تلك البلاد . وهو لذلك مرجع مهم لمن يريد الوقوف على الدراسات العلمية الاقتصادية في اليابان .

وقد وصل الجزء الثاني من المجلد الأول من مجلة « Folia Orientalia » التي يصدرها المجمع العلمي البولوني في مدينة « كراكو Krakow » . وقد تضمن بحوثاً قيمة كتبت بالبولونية والروسية والألمانية والانكليزية والفرنسية في موضوعات استشراقية عديدة . جمعتها « ٣٧٣ » صفحة . وفيها فصل خاص بنقد الكتب التي تظهر في مختلف أنحاء العالم عن الشرق . وفي جملة ما جاء فيه من بحوث قيمة بحث عن المراجع الواردة عن مجيء الإباضيين الى جبل نفوسه . كتبه : « Tadeusz Lewicki » . وبحث عن نصوص عربية في السودان لـ « Andrzej Czapkiewicz » ، وبحث قيم عن الأعلام الجغرافية الواردة في نزهة المشتاق للادريسي ومقابلتها بالأصل الأوربي لتلك الأعلام . كتبه المستشرق « Wladylaw Kubiak » . وبحث عن النقود الاسلامية الموجودة في بولونيا . وبحوث أخرى عن التصوف واللغة والتأريخ وغير ذلك . ولا سيما في الموضوعات المتعلقة بالشعوب الاسلامية الخاضعة الآن للاتحاد السوفيتي .

جامعة ملبورن: قرر قسم الدراسات السامية : « Department of Semitic Studies » في جامعة ملبورن باسترالية بالاشتراك مع الجمعية الاسيوية الافريقية في جامعة ملبورن اصدار مجلة دورية باسم : Abar-Nahraim تختص بالدراسات

السامية : العربية والسريانية والعبرانية . وستقوم بنشر البحوث التي يقوم بها أساتذة المعهد والأساتذة الأجانب المتخصصون بالساميات . وقد قرر القسم أن يُعتنى بالدراسات الاسلامية خاصة . لما للعالم الاسلامي من أهمية في هذا الوقت . وسينشر بعض المخطوطات العربية النادرة المحفوظة في خزانة كتب قسم الدراسات السامية في هذه الجامعة .

مؤتمر المستشرقين : انعقد مؤتمر المستشرقين الخامس والعشرون في مدينة موسكو بين اليومين : التاسع والسادس عشر من آب هذه السنة . وهو استمرار لمؤتمر المستشرقين الذي جرت العادة في عقده منذ سنة (١٨٧٣) ، إذ عقد فيها أول مؤتمر للمستشرقين . وكان آخر مؤتمر لهم قد عقد في سنة (١٩٥٧) في مدينة « مونيخ » بألمانيا الغربية .

وحضر هذا المؤتمر (٩٤٧) عالم من علماء الاستشراق . من مجموع ثلاثة آلاف دعوة وجهت الى أشخاص وهيئات علمية في مختلف أنحاء العالم . وقد اشترك فيه (٤٩٥) باحث من الاتحاد السوفيتي . و (١٣٣) من بريطانيا و (٣٢٧) من الولايات المتحدة و (٩٩) من فرنسا و (٥٤) من اليابان و (٥١) من المانيا الغربية و (٨٥) من المانيا الشرقية . أما الدول العربية فقد مثلها كلها ما يقارب أربعين عالماً . وأرسل الصهاينة خمسة عشر رجلاً ، هذا ، فضلاً عن آخرين اشتركوا في هذا المؤتمر باسم دولهم التي ينتمون اليها . وقد قرر المؤتمر أن يكون اجتماعه المقبل سنة ١٩٦٣ في الهند .

وقد انقسم المؤتمر الى لجان اختصاص ، توزع الأعضاء فيها حسب اختصاصهم . والقيت فيه (٧٦٧) محاضرة وبحث من أهمها بالنسبة للمطالع العربي محاضرة الأستاذ « فيبي » الدانماركي عن الحفريات الدانماركية في جزيرة « فيلكة » في الكويت . وتقرير للأستاذ المستشرق الألماني « يوسف شاخت » عن الطبعة الجديدة للموسوعة الاسلامية « Ency. of Islam » ، ومحاضرة للمستشرق الياباني عن السمات البارزة لتأريخ الشرق

الأوسط ومحاضرة للويس ماسنيون عن بناء المدن العربيـــة وبحث للمستشرق الفرنسي «كلود كاين» عن نشوء الوقف وأصله. وبحث للمستشرق «غرابار» الانكليزي عن تصاوير المقامات. وآخر للمستشرق الـكنـدي «جورج ميشل ويكنز» عما كتبه نصير الدين الطوسي عن سقوط بغداد. كما القى المستشرق الألماني «جورج كرامر» بحثا عن كتاب غير معروف لابن دريد، والمستشرق «جورج سكاتلون» عن مصادر تأريخ الفنون الحربية الاسـلامية في القرون الوسطى، والمستشرق «ورنر كاسل» عن معنى علم الانساب عند العرب. والقى المستشرق الـكندي «ويلفرت سمث» بحثاً بعنوان: «مدلول الشريعـة في علم الـكلام». اما المستشرق «ولتر فيشر» فألقى بحثاً بعنوان طريقة ابن خلدون في الاستفادة من المصادر التأريخية.

وهناك بحوث عديدة أخرى القيت عن نواح معينة خاصة من الدراســات العربية والاسلامية. وقد ســاهم في هذا المؤتمر بالقاء بحوث ومحاضرات علماء من العالم العربي والاسلامي.

نشر كتاب: والقت المستشرقة الايطالية «لورا فاكليري» بحثاً في مؤتمر المستشرقين عن خطة الجهات الاستشراقية في ايطالية في نشر الـكتاب الجغرافي المهم «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق». وقد اتصلت تلك الجهات بمختلف المـكتبات في العالم للحصول على نسخ مصورة من هذا الـكتاب للاعتماد عليها في نشره.

معارض كتب دولية: أخذت الدول في مختلف انحاء العالم تعنى بمعارض الـكتب والتراث الفكري. ومن هذه المعارض ما هو دولي أو ذو طابع قليمي. وقد صارت هذه المعارض من جملة وسائل الدعاية والتفاخر، وهذا ما جعل الدول تنفق عليها بسخاء من المخصصات التي ترصدها في ميزانيتها للدعاية. وعلى كل، ومهما كان الغرض، فان لهذه المعارض فائدة كبيرة في جعل الوقوف على التراث العقلي في متناول الناس.